المسلمون

وقد قدم عياله الى حلوان وخرج من المدائن منهزما فقدروا عليه فدخل المدائن فقتلوا كل من وجدوه وزال
سعد بالقصر الابيض واتخذ ايوان كسرى مصلى واختلط الى اموال يخرج من الاحصاء وادركوا بغلا فوقه في
المكان عليه تاج كسرى ومنطقته ودرعه وغير ذلك مكللا بالجوهر واستوهب سعد ما يخص اصحابه من
بساط كسرى وكان على هيئة روضة صورت فيه الزهور بالجوهر على قضبان الذهب وبعث به الى عمر فقطعه
عمر وقسمه بين المسلمين فاصاب عليا رضي الله عنه قطعة منه باعها بعشرين الف درهم واقام سعد بالمدائن وبعث
جيشا الى جلولا وكان قد اجتمع بها الفرس فجرت وقعة جلولا وقتل من الفرس ما لا يحصى فسار كسرى يزدجرد
عن حلوان وقصدها المسلمون واستولوا عليها ثم فتحوا تكريت والموصل ثم قرقيسيا وماسبذان عنوة
وفيها قدم جبلة بن الايهم على عمر فتلقاه المسلمون ودخل في زي حسن وبين يديه جنائب ولبس
اصحابه الديباج **وفيها** حج عمر فحج معه جبلة فوطئ رجل من فزارة ازاره في الطواف فلطمه جبلة فهشم انفه
فشكاه الفزاري الى عمر فقال اما ان ترضيه واما اقدته منك قال اتقيده مني وانا ملك وهو سوقة قال يا جبلة
انه قد جمعك واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية قال والله لقد رجوت ان اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية
قال عمر هو ذاك قال اذا اتنصر قال ان تنصرت ضربت عنقك قال اخرني الى غد قال ذلك لك فهرب هو واصحابه
الى القسطنطينية فتنصروا واكرمهم هرقل واقطع له ثم ندم جبلة على فعله ذلك ومضى رسول عمر الى
هرقل وشاهد ما فيه جبلة من النعم **قلت** ولما اجتمع رسول عمر بجبلة لامه على الردة فقال ان هو
تضمن لي ان يزوجني عمر ابنته ويوليني الامر بعده رجعت فضمن الرسول التزويج ولم يضمن الثانية ثم نصب
موائد الذهب وصحاف الفضة فامتنع الرسول منها واكل في الخلنج وجيء بطشاس الفضة واباريق الذهب فامتنع
الرسول وغسل يديه في الصفر ثم وضعت عشرة كراسي مرصعة عن يمينه وعشرة عن شماله وجلس عليها
جواري حسان عليهن الحلي ثم طيبت بواسطة طاير عجيب الخلقة فقال للجواري اللاتي عن يمينه بالله اضحكننا فغنين

لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول ... يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل ... يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
شم الانوف كريمة احسابهم بيض الوجوه من الطراز الاول

فقال جبلة هذا لحسان ثم التفت الى اللواتي عن يساره وقال بالله ابكيننا فغنين

لمن الدار اقفرت بمعان بين اعلى اليرموك فالصمان ... ذاك مغنى لآل جفنة في الدهر محلا لحادث الازمان
قد اراني هناك دهرا مكينا عند ذي التاج مقعدي ومكاني ... ودنا الفصح فالولايد ينظمن سراعا اكلة المرجان

وقال

تنصرت الاشراف من اجل لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر ... تكنفني منها لجاج ونخوة وبعت لها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني رجعت الى القول الذي قال لي عمر ... ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة وكنت اسيرا في ربيعة او مضر

ثم ان الرسول اخبر عمر رضي الله عنه بذلك كله وبعث معه جبلة مائة دينار لحسان بن ثابت فقال حسان

ان ابن جفنة من بقية معشر لم يغذهم اباؤهم باللوم ... لم ينسني بالشام اذ هو ربها كلا ولا متنصرا بالروم

ولام عمر الرسول هلا ضمن له الامرين فان جبلة لو قبلته وانا والامر فهو بيد الله يورثها
من يشاء من عباده قال الرسول فعدت من عند عمر الى جبلة لاضمن له ما اشترط فوجدت الناس منصرفين
من جنازته فعلمت ان الشقا قد غلب عليه في ام الكتاب والله اعلم **ثم دخلت سنة سبع عشرة**

لا هرقل

فيها اختطت

١٢

عظيم اللحية اسمر اللون اصلع يصفر لحيته تزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمي ذو النورين كاتبه مروان بن
الحكم وقاضيه زيد بن ثابت جهز جيش العسرة من ماله واصاب الناس مجاعة في غزاة تبوك فاشترى طعاما يصلح
العسكر وجهز به عيرا فلما وصل ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني قد رضيت عن عثمان فارض
عنه ودخل يوما على النبي صلى الله عليه وسلم فجمع ثوبه عليه وقال الا استحي ممن تستحي منه الملائكة وقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان الله عسى ان يلبسك قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى
تلقاني يوم القيمة وقال له يوما وقد دخل عليه انت يا عثمان تلقاني يوم القيمة واوداجك تشخب دما
فاقول من فعل بك هذا فتقول فلان وفلان وذلك كلام امير ثم وقع الناس بعده من الفتن والقتل في
محذورين واقبلت عليهم سحب اهوال مطلة بمقتل ذي النورين واستقبحت العقلاء وفقد صورته
المستحسنة على هذه الصورة واستهجنت الفصحاء صرف عثمان قتيلا من غير ما سبب ولا ضرورة
والله اعلم **اخبار علي بن ابي طالب** رضي الله عنه واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب وام علي فاطمة
بنت اسد بن هاشم فهو ابن هاشميين بويع بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله عنه ولما سالوه البيعة قال لا
حاجة لي في امركم من اخترتم رضيت به وان اكون وزيرا خيرا من ان اكون اميرا فابوا الا مبايعته فاتى المسجد
فبايعوه وقيل بويع في بيته اول من بايعه طلحة وكانت يده مشلولة من احد فقال حبيب بن ذويب انا لله اول
من بدا بالبيعة يد شلا لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير قال علي لهما ان احببتما ان تبايعا بايعا وان احببتما بايعتكما
فقالا بل نبايعك وقال علي لسعد بن ابي وقاص بايع فقال حتى يبايع الناس والله ما عليك مني باس فخل سبيله
وتاخر ايضا عبد الله بن عمر وبايعته الانصار الا نفرا قليلا منهم حسان وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وابو سعيد
الخدري والنعمان بن بشير ومحمد بن مسلمة وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وزيد بن ثابت كانوا ... عثمان
على الصدقات وغيرها ولم يبايعه ايضا سعيد بن زيد وعبد الله بن سلام وصهيب واسامة بن زيد وقدامة بن
مظعون والمغيرة بن شعبة وسموا المعتزلة وسار النعمان بن بشير بثوب عثمان ملطخا بالدم الى الشام فكان
معوية يعلق قميص عثمان على المنبر يحرضهم على قتال علي رضي الله عنهما وقيل بقيت المدينة بعد عثمان خمسة ايام والغافقي
ومن معه يلتمسون من يقوم بالامر وطلحة في حايط له وسعد والزبير قد خرجا من المدينة وبنو امية قد هربوا وكان
على المصريين والزبير الكوفيين وطلحة البصريين مع اجتماعهم على قتل عثمان كانوا مختلفين فيمن حتى اتوا عليا فسالوه
ما ابتلوا به وما نزل بالاسلام ... يوم الجمعة صعد المنبر واستعفى فلم يعفوه فبايعوه وبايع طلحة ثم
لحق طلحة والزبير بعايشة بمكة وكان ابن عباس بمكة لما قتل عثمان ثم قدم المدينة بعد البيعة لعلي فوجده مستخليا بالمغيرة
بن شعبة فسأله ما قال له فقال علي انه اشار علي باقرار معوية وغيره من عمال عثمان الى ان يبايعوا ويستقر الامر فابيت
ثم اتاني الان وقال الراي ما رايته فقال ابن عباس انه نصحك في المرة الاولى وغشك في الثانية واني اخشى ان ينتقض عليك
الشام وامره باقرار معوية فقال علي والله لا اعطيه الا السيف ثم تمثل

وما ميتة ان متها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها

فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين انت رجل شجاع
ولست صاحب راي فقال علي اذا عصيتك فاطعني فقال ابن عباس افعل فان ايسر ما لك عندي الطاعة وخرج المغيرة ولحق بمكة
ثم دخلت سنة ست وثلثين فيها ارسل علي عماله الى البلاد فبعث الى الكوفة عمارة بن شهاب من المهاجرين
والى البصرة عثمان بن حنيف الانصاري والى اليمن عبيد الله بن عباس المشهور بالجود والى مصر قيس بن سعد بن عبادة
والى الشام سهل بن حنيف الانصاري ثم رجع هؤلاء بتوكل الى علي ... واعتزلت عن قيس
بمصر فرقة عثمانية وقالوا لا نحن نقاتل قاتل عثمان واعتزل عن عثمان بن حنيف بالبصرة فرقة ولقي طليحة بن خويلد
الاسدي الذي كان ادعى النبوة عمارة فقال له ان اهل الكوفة لا يستبدلون باميرهم فرجع الى علي ومضى
عبيد الله الى اليمن فخرج يعلى بن منبه عامل عثمان عليها واخذ الحواصل ولحق بمكة وصار مع عايشة

وما احسن قول كعب بن مالك فيهم

ولقد يديه ثم اغلق بابه وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رايت الله صب عليهم العداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رايت الخير ادبر عنهم ... الناس ادبار الرياح الجوافل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)